

**الصولي (ت:٣٣٥هـ) ومنهجه في كتابه
أخبار الراضي بالله والمتقي بالله**

أ.م.د. أحمد طارق حمودي

رئيس قسم الحضارة

أ.م.د. مهدي عبد الحميد حسين

معاون العميد الإداري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم إلى بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: تعد الدراسات التاريخية نوعاً من العمل الذي يمكن أن يحمل بعض أنواع الوفاء لأولئك الجهابذة الذين قَدَمُوا لنا أخبار الأمة ومنهجها في الحياة بطرقٍ علميةٍ رصينة، أعلنوا بواسطتها مدى التزامهم بالمنهج العلمي الذي ورثوه عن آبائهم على مرّ العصور والأزمان، مما لا زال العلماء يتقنوا من أساليبه التي صهرت العالم، كل العالم، وجعلت علماءهم يقفون إجلالاً، وإكباراً لعلماء وأمثالهم يسجلون سبقاً بعد سبق في كل العلم والأدب التي وصلتنا مدونة سواء في الرقم الطين أو المسلات الحجرية، أو نقلت مشافهة، ثم دونة في العصور اللاحقة. ومما سجلوا فيه سبقاً لا مجارى في العصور الإسلامية، مسألة الموسوعة التي أتم بها علماء الأمة منذ بدأ العلماء يكتبون، أو يديرونه، وقد أحاطوا علوتهم بالصدق والأمانة والإخلاص والتجرد ووضعوا موسوعتهم موضع المتكمن، مما لا بد من مما يعدّ ضرورياً لإجادة عن الكتابة والتأليف أو التصنيف. أما ما أحيط بالكثير من المؤلفين من عثرات في الجانب السياسي أو العسكري، والجانب الاقتصادي أو الاجتماعي، فالراجح أن الحركة العلمية كانت أقوى، وأكثر تمكناً في نفوس من يسعى إلى العلم، وقد نذر نفسه التحصيله، ومن هؤلاء الذين يستخدمون الثناء والاهتمام. العلامة والأريب والفقير والأديب والشاعر المجيد، والناقد المصيف المقتر، المحدث المؤرخ نديم الخلفاء الخبير بفن الكتابة والتأليف الحاذق بالتصنيف المطلع على أخبار الملوك وأيام الخلفاء، ومأثر الأشراف. أبوبكر، محمد بن يحيى الصولي البغدادي، المولد والنشأة، والثقافة، الموسوعي المعرفة، صاحب رسائل عدد من الخلفاء، ونديمهم والأمين على أسرهم وأخبارهم. لقد أخترت الكتابة من هذا العالم الموسوعي، لما أثر عنه من اهتمام بالتاريخ أولاً، والجودة كتابة الذي بين يدي، الموسوم عدد كتاب الأوراق، أو أخبار الراضي بالله والمتقي لله، لما وجدت فيه من منهجية علمية يمكن أن نعدّ صاحبها ممن سبق إلى مثل هذا المنهج العلمي التاريخي الذي سجل أحداثاً كان هو أحد شهودها، ولم يعتمد في كتابته التاريخية على صحف غيره الذين لم يحصلوا على شهادة معاصرة في التدوين والعدالة، وقد وصف الصولي الصحفي: بأنه حاطب ليل. أما ما أورده من أخبار في كتابه "الأوراق" فيدل دلالة على أن هذا المؤلف، قد أحاط بفن الكتابة إحاطة السوار بالمعصم، وقد عرف كيف ما تثبت عنده من الأخبار مستعيناً بمنهج علماء الحديث، في تقديم السند على المتن، واستعماله ألفاظاً، تعدّ من مفردات علم الحديث نحو: حدثنا، وأخبرني وغيرها، أما عندما يذكر أخباراً مما اجتمع لديه من أخبار أو مؤلفات من غيره، فقد يصدر كلامه بألفاظ تقيد الظن، نحو: زعم، وقيل، وغيرها، مما بُني لما لم يُسمّ فاعله. كان الصولي كاتباً مجيداً، بل عالماً بفن الكتابة التاريخية على وجه الخصوص، فتقديم الخبر كان محاطاً بألوان متعددة تشير في القارئ الرغبة في مواصلة الاطلاع على أخبار الراضي بالله وأخيه المتقي بالله، وما تدور في قصريهما من أحداث، وما يتعرضان له من مؤثرات، وضغوط من أولئك الذين لا يهمهم من أمر الدولة، لا مكاسب قد لا يحققون منها إلا ما أحيط بالظلم والعدوان، والقتل والسلب والنهب والمصادرة.

إشكالية الدراسة:

تدور في الجانب العلمي الذي يتوخى الباحث تقديم إلى القارئ الجديد ما يرضى طموحه ويشير منه الرغبة في التعليم، لكن مشكلة البحث تكمن في انعدام المراجع أو المصادر، أو عدم تيسرها، لما فيه من تَرَدٍّ للأوضاع الأمنية من جانب، ولما تعرضت له دور الكتب من تخريب أو تدمير، أدى إلى تندر الحصول على تلك المراجع، ومع ذلك ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٢﴾ ومعلومٌ يقيناً أنه لا يمكن أن يغلب عُسْرٌ واحدٌ يسر. تتكون هذه الدراسة الموجزة من مبحثين بعد هذه المقدمة، وخاتمة أتبعها بقائمة المصادر والمراجع التي أخذت منها.

ضم المبحث الأول مطلبين:

خصصت المطلب الأول منها للحديث عن اسمه ونسبه ونسبته، وحياته بدءاً من مولده، وذكرت ما وصفه به من جاء بعده من ترجم له المؤلفات والمصنفات في سائر العلوم التي برع فيها حتى استحق وصف الموسوعية، وختمت هذا المطلب بذكر وفاته، مرجحاً ما جاء في أنها سنة ٣٣٥هـ. وفي المطلب الثاني ذكرت بإيجاز وصف عامّاً للمدة التي عاش فيها الصولي، باسم (عصره) وذكرت أن ما حدث من تسلط للأعاجم من الجند، إنما كان بسبب الإكثار منهم أيام المأمون والمعتمد ومن جاء بعدها، حتى أصبح زمام الدولة سياسياً وعسرياً واقتصادياً بأيدي هؤلاء الأعاجم، فلم يعد لدار الخلافة والخليفة، وأصبحت في زمن الراضي بالله والمتقي لله بعده في الفيض، أما الناحية العلمية، فقد سلمت من تأثيرات هؤلاء المتغلبين لأنها كانت دوافعها دينية بحتة، والظاهر أن هؤلاء، كانوا يحسون الدين، الذي يصده الناس

خطاً أحمر، ولا يسمح بالتجاوز عليه، وإحدى مظاهر هذا الدين هي الحركة العلمية التي يقودها العلماء مختلف أو بتعدد اتجاهاتهم. أما المبحث الثاني تحدثت عن منهجية الصولي في كتابه هذا (الأوراق)، وذكرت أهم الخطوات التي سار عليها، التي تُعدُّ في الحقيقة، مثلاً يتحدى، على طريق التأليف، فنراه يؤكد على مروياته بالقرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال، والشعر العربي، ويوثق كثيراً من الأحداث التي شهدتها في الخلافة، يشعر يُنظمه بالمناسب، ليطفئ على المشهد أو الخبر نوعاً من التوثيق، وذكرت أشياء يمكن الاطلاع عليها، عند القراءة، وأنا لا أشك في أنها تضم معلومات مفيدة، أن شاء الله تعالى، والله الموفق. وفي الخاتمة ذكرت بإيجاز أهم ما تحققت عند هذه الدراسة، ودونها في نقاط لتسهيل مراجعتها، ولتوليين البحث بما ينفع عند قارئه الملل. وأسأل الله السداد والتوفيق لما فيه الخير للجميع

المبحث الأول

المطلب الأول: سيرته وحياته:

هو أبو بكر محمد بن يحيى^(١) بن عبدالله بن العباس سبن محمد بن صول^(٢) تكين البغدادي الصولي^(٣)، الشطرنجي التركي^(٤) الجرجاني الأصل، البغدادي النشأة. كان جده صول رجلاً من الترك، ملك جرجان هو وأخوه فيروز، ثم تجسما وتشبها بالفرس، أسلم صول على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٥)، ولم يزل حقه حتى قبل يزيد بن المهلب^(٦). كان لأبائه مكانتهم في الوزارات والأعمال السلطانية، فتوارثها أبنائهم حفاظاً على مكانتهم الاجتماعية.

مولده:

ولد في بغداد سنة ٢٥٥هـ^(٧)، ولم تذكر التراجم شيئاً عن حياته ومولده، وهو العلامة الأديب الفقيه العالم بالشعر، العارف بجنة وسمينة، الفاهم لأغراض ومراجعة الخبير بالتأليف والحاظ بالتنصيف، المطلع على أخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء، وأوسع الرواية قد دون أخبار من تقدمه من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء^(٨). قادم عدداً من الخلفاء، ودون أخبارهم وكتب سيرهم وأشعارهم منهم الراضي بالله، الذي كان يعلمه أولاً ثم أصبح نديمه، وندم للمكتفي (٢٨٩-٢٩٥) وللمقتدر للسنوات (٢٩٥-٣٢٠)^(٩). وحلوا الإيراد، مقبول القول وحسن الاعتقاد، جميل الطريقة حسن المعرفة، كانت له مجالي في واسط سنة ٣٢٩هـ، وربما كانت له مثلها في بغداد^(١٠).

موارده:

تقسم موارد وثقافة الصولي بالتنوع والشمول، حتى عدت بالموسوعية، وهو ما كان معمولاً به في عصره، إذ لا وجود للتخصص المعمول به الآن، ولذلك يردد دائماً ((من أراد أن يكون عالماً فليطلب فناً واحداً ومن أراد أن يكون أديباً فليتسع في العلوم))^(١١). أما وقد كان طلب منه واحد قبيحاً في تلك المدة، فقد عمل الصولي على تنوع ثقافة وتوليينها، وذلك ما يتضح في الكتب التي ألفها وقد شملت ميادين متعددة وأغراض متنوعة. لقد أكتسب ثقافة فقهية واسعة من أعلام الفقه والتشريع^(١٢)، وله إطلاع واسع على شعراء الجاهلي وشعورهم، وله معرفة بلغته ولهجاتها^(١٣)، أما قواعد النحو والصرف ومشكلاته ودقائقها فقد أخذها من علماء عصره منتقلاً بين مدرستي البصرة والكوفة ومدرسة بغداد، بل كان له رأيه الخاص المتميز في المدرسة البغدادية^(١٤). وأكتسب ثقافة ديوانية واسعة في حياته التي عاشها في رحاب الخلفاء وعمله في دواوينهم وكتابه الرسائل إليهم، وازدادت ثقافته في الجم الكثير من الكتب التي أطلع عليها وجمعها في مكتبته أو خزانته الضخمة^(١٥) التي ضمت مؤلفاته والكثير من كتبه من سبقه أو عاصره في ميادين شتى، في الأدب والعلوم الإسلامية واللغة وغيرها^(١٦). لقد حفظ الصولي كثيراً من الشعر العربي الذي حوى معارف العرب وتاريخهم وأيامهم وفضائلهم وأمثالهم، وحكيمهم، وقد ذكر ذلك الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، وقد نبه إلى أن العرب كانوا يختالونه على مآثرهم باعتمادهم على الشعر، وكان هو ديوانها^(١٧). وقد نبه ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) الشعر معد من العرب، وسفير حكمتها، وديوان أخبارها ومستودع أيامها، والسور الذي حمى مآثرها^(١٨). لقد فقه الصولي أهمية الشعر، وأنه مظنة معرفة أخبار العرب، والمرجع الأمين في معرفة صحة الأخبار، في الماضين، كما أن الشعر هو المصدر الرئيسي للأخبار الدقيقة التي يمكن الاعتماد عليها. لقد وعى الصولي هذه الحقيقة وعرف مغزاها وسعى إليها حتى كان عالماً بفنون الأدب والأخبار، فكان جيد الحفظ واسع الرواية^(١٩). لقد كانت لبيئته دورٌ فاعلي حقه على البحث والنظر والشغف بالأخبار، ورواية الإشعار ونظمها، وبغداد موطنه، قبلة الأدياء والرواة والخابرين، ومن هنا أطلق الصولي بقوة، ينقض الأخبار، ويبحث عن الأسنان، حتى تميز في عصره وعد رواية إخبارياً، شهر له بذلك كل مع أرخ له أو ترجم^(٢٠).

شيوخه: بدأ عملية ترده على حلقات ومجالس العلماء والأدياء والشعراء منذ سنة ٢٧٦هـ^(*)، وقد تتلمذ الصولي على أعلام الثقافة والأدب والنحو والفقه والحديث والتاريخ، حضر مجالسهم وحلقاتهم، ونقل عنهم وروى لهم وتأثر بثقافتهم، واستشهد بأقوالهم وآرائهم ومنهم:

- الضبي: عبد الرحمن بن خلف (ت ٢٧٩هـ) (٢١).
 - الكديمي: محمد بن يونس البصري (ت ٢٨٦هـ) (٢٢).
 - الغنبري: معاذ بن المثنى (ت ٢٨٨هـ) (٢٣).
 - أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ) (٢٤).
 - المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) (٢٥).
 - ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى الشيباني (ت ٢٩١هـ) (٢٦).
 - أحمد بن عبد الرحمن النحوي (٢٧).
 - الغلابي، محمد بن زكريا (٢٨).
 - أبو العيناء، ابن خلاد، محمد بن القاسم (ت ٢٨٣هـ) (٢٩).
 - أبو ذكوان، القاسم بن سهيل (٣٠).
 - المهري، الحسن بن علي (٣١).
- تلامذته: للصولي مجالس التف حوله فميها طلبة العلم في اتجاهات متعددة منهم:
- أبي عمر بن حيوية (٣٢).
 - محمد بن عبدالله شاذان، أبو بكر (ت ٣٧٦هـ) (٣٣).
 - محمد بن عمران الرزباني (ت ٣٨٤هـ) (٣٤).
 - الدار قطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) (٣٥).
 - أبو أحمد الفرضي (ت ٣٦٦هـ) (٣٦).
 - أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) (٣٧).
 - أبو الحسن الجندي (ت ٣٥١هـ) (٣٨).
 - أبو أحمد الدهان (ت ٣٦١هـ) (٣٩).
 - عبيد الله بن عثمان بن يحيى (ت ٣٧٣هـ) (٤٠).
 - ولقي البحتري، والمبرد، وابن زهي، أبو بكر أحمد وغيرهم (٤١).
 - محمد بن المقتدر بالله (ت ٣٢٩هـ) (٤٢).
 - سيف الدولة الحمداني (ت ٣٥٦هـ) (٤٣).
 - عمر بن محمد (ت ٣٢٨هـ) (٤٤). قاضي بغداد
- وفاته: توفي في البصرة سنة ٣٣٥-٣٣٦هـ
- مؤلفاته (٤٥):
- أخبار الخلفاء.
 - أخبار الشعراء، وقد رتبته على الحروف الهجائية.
 - أخبار الوزراء.
 - أخبار أبي عمرو بن العلاء.
 - أخبار ابن هرمة.
 - أخبار السيد الحميدي.
 - أخبار اسحق بن إبراهيم.
 - أخبار جماعة من الشعراء.
 - أخبار أبي نؤاس
 - أخبار أبي تمام (شرح ديوان الحماسة لأبي تمام).

- أخبار أبي سعيد الجبائي.
- أدب الكاتب.
- الأمالي، أو الغرر.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه.
- كتاب الورقة.
- كتاب العبادة.
- كتاب الشامل في علوم القرآن.
- كتاب مناقب ابن الفرات.
- كتاب سؤال وجواب رمضان.
- كتاب رمضان.
- كتاب السعادة.
- كتاب شعراء مصر.
- وذكر الصولي أن له كتباً ألفها في الحديث.
- وذكر آخرون:
- كتاب تقص اللسان، وكتاب الأنواع.
- وفاته: تعددت الأقوال في تاريخ وفاته:

١. فذهب ابن النديم (ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م) إلى أنه توفي سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م)^(٤٦)، وتابعه ابن خلكان (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)^(٤٧)، ويكفي للرد عليها
- ما ورد في كتابه الأوراق، من ذكره على طريقه الحوليات، أخبار سنة ٣٣٠هـ، ٣٣١هـ، ٣٣٢هـ، ٣٣٣هـ^(٤٨) (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٢. وأرخ الخطيب البغدادي لوفاته سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م، وذكر ذلك ابن خلكان أيضاً، ورجح هذا التاريخ الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، إلا أنه خالف الجميع بقوله: مات في سمرقند^(٤٩).
٣. وأضاف ابن كثير (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أنه توفي سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م، وصدر كلامه بصيغة التصنيف ((قيل))^(٥٠)، وذكر هذا التاريخ المرزباني، وذكر مدة في البصرة^(٥١). والذي أراده أنه توفي سنة ٣٣٥هـ في البصرة، لأنه ذكر سفره إلى واسط، ولم أجد ما يشير إلى سفره إلى سمرقند أو غيرها.

المطلب الثاني

عصره:

عاش الصولي في هذه المدة من الزمان الذي تسلطت فيه عناصر أجنبية على الخلافة السياسية، وقد تعاضم أمر هؤلاء المتسلطين، حتى استبدوا بالسلطة دون الخلفاء العباسيين، فظهر أولاً العنصر التركي، وكان الخليفة المأمون أول خليفة عباسي استخدمهم، ثم استكثر منهم الخليفة المعتصم، واستعان بهم في الشؤون السياسية والحربية، وأغدق عليهم الأموال، وألبسهم الملابس الفاخرة، وميزهم عن سائر جنده^(٥٢)، مما أدى إلى تقاطرهم على دار الخلافة حتى بلغ عددهم بضعة عشر ألفاً^(٥٣)، ثم اضطر بسبب كثرتهم وايدائهم لعامة الناس في بغداد أن يغادروها إلى مدينة أخرى اتخذها لهم، وأمر بانقلهم إليها وهي سامراء^(٥٤). واستمر نفوذ الأتراك حتى قوت شوكتهم، فهيئوا أو تسلطوا على الخلفاء العباسيين وصارت السلطة الحقيقية بأيديهم، وأزاد نفوذهم واستبدهم بعد أن قتلوا المتوكل سنة ٢٤٧هـ، ولم يبق للخلفاء سوى سلطة اسمية ضعيفة لا تعدو ضرب السكة، والدعاء للخليفة في خطبة الجمعة^(٥٥). وتحول الترك بعد ذلك إلى مصدر قلق واضطراب في الدولة الإسلامية، فالعداء مع الفرس والعرب ستحكم بينهم، وخلافاتهم مع بعضهم لا حدود لها، بل تحولت حياتهم في هذا العصر إلى أنواع من المؤامرات والاعتقالات والحروب، والدسائس، والانقسام، الذي زاد أواره القادة، الذين لاهم لهم إلا الاستحواذ على الأموال^(٥٦). وامتد شرهم إلى الخلفاء، أو كل امتدت أطماعهم إلى دور الخلفاء، فكانوا يولون من يأنسون فيه ضعيفاً وانصياً لأهوائهم، ومشيتهم، أما من يشكون فيه من الخلفاء فلا مانع عندهم من تدبير مؤامرة لاغتياله، ولذلك أصاب الخلافة منهم الشر الكثير^(٥٧). وكان قدوم آل بويه في هذه الأجواء

المشحونة بالتنافر والاختلاف سنة ٣٣٤هـ إحدى ثمرات التسلط والاستبداد التركي، بل وتقهر الخلافة التي تكن لها همة إلا مع المحافظة على النصب حتى ولو ضحوا بالمكاسب جميعها. ومجيء البويهيين لم يغيروا من الواقع شيئاً، بل أزداد الأمر سوءاً لما في نفوس البويهيين من أحقاد وأطماع في الخلافة العباسية، أدى إلى تدهورها، فلم يبق للخليفة وزير، وكان له كاتب يدير اقطاعاته ومنتجاتها^(٥٨)، وهكذا أنفرط عقد الخلافة، وضاعت هيبة الدولة. أما الصولي، فكان لثقافته، وسعة إطلاع وعلمه ما يؤهله للاتصال بالخلفاء، الذين عهدوا إليه تربية أولادهم وتعليمهم، ثم لما صارت إليهم الأمور سعى لمقاومتهم والاستفادة مما لديهم من عطايا وهبات.

أما من الناحية الثقافية:

فالأمر مختلف جداً، فلم يتعرض المتسلطون جميعاً للحركة العلمية التي ازدهرت في العصر العباسي، حتى بلغت بغداد أوج محبتها وعزها، وتميزت بمظاهر وسمات كان لها الدور الكبير في دفع الحركة الفكرية والعلمية إلى أمام حتى طبع العلماء بطابعها^(٥٩). ومن أبرز تلك المظاهر: اتساع نظرة الناس وتشيعهم بالرمح الدينية الإسلامية، وشيوع العلم، وانكباب الناس على تحصيله، وحفظه وتدوينه، ثم كان للفقهاء المحترمون والمؤرخون، والأدباء، وغيرهم يتنافسون على الحصول على المعرفة والعلم الديني والمدني، لا يهمهم بعد الانتماء إلى القومية، أو العشيرة والعرق، حتى كان انتماء الكثير منهم إلى بلدانهم أو مدنهم التي ولدوا فيها أو قدموا منها مظنة نبذ الطائفية... وما إليها من مسائل تفرق الأمة، وتشتت شملها وتؤثرها. لقد كان العلماء حرية الحركة الانتقال بين الاقطار بتشجيعهم إلى ذلك اهتمام المسؤولين في السلطة حتى المتسلطين منهم من الترك والفرس، وغيرهم^(٦٠)، لقد اتصف كثير من هؤلاء العلماء بالموسوعية، لعدم اقتصار تحصيلهم مع لون واحد من ألوان العلوم، ومن هؤلاء الموسوعية الصولي، الذي برع في علوم عدة وأهله ثقافته للكتاب في أكثر من فئة^(٦١). لقد اشتهر الصولي بروايته للحديث النبوي^(٦٢)، وهو من الأدباء الظرفاء الجماعيين للكتب وهو أحد علماء الفنون والأدب، والتاريخ وغيرها^(٦٣). وهناك إشارة إلى استخدام الطير، الحمام، في نقل الرسائل والأخبار^(٦٤)، مما يدل على إضافة عناصر جديدة في نقل الخبر كما حدث، أو في قدرة الإنسان العربي في تلك المدة على الاستفادة من إفرزات العصر، والتراكم الحضاري، ووضع الخبرات العالمية موضع التطبيق العلمي.

ومن الناحية السياسية:

عاش الصولي في هذا العصر الذي تكالب فيه أعداء الأمة على الدولة العباسية، وكان أشدهم وطأة إعادة دولة العجم أو الفرس وابطال دولة العرب، ومن أوائل المتميزين مع الإدارة العباسية:

١. يعقوب بن الليث الصفار، الذي مالاً الأترك والمغاربة والفرس.
٢. مرويح الذي سالم القرامطة والزنادقة في البحرين واستعان بالزنج، والعبيد وشداد الافاق.
٣. واستولى البويهيين على بلاد فارس والرس وأصلها الجبل.
٤. أستولى بنو حمدان على الموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر والجزيرة .
٥. وصارت مصر وبلاد الشام في يد محمد بن طفح، الأخشيدي.
٦. واستولى الأمويين على الأندلس من قبل، فخرجت من يد الخلافة العباسية.
٧. واستقل قصران احمد بمجزأ سان، فلم تجد للخليفة سلطة عليها.
٨. واستولى القرامطة على اليمامة و هجر البحرين، واستقطعوها ومنعوا خراجها.
٩. وصارت طبرستان وجرجان بيد الديلم.

ولم يبق بيد الخليفة، والمتسلطين عليها غير بغداد، وبعض أرض السواد، فبطلت دواوين الدولة وضعفت الخلافة. لقد ساءت الأحوال السياسية، وانعدم الأمن، وتقطعت السبل، وتوقف الحج، وساء الخوف وتدهورت الأحوال الاقتصادية، فلا خراج ولا موارد، ولا خلافة، ولا سلطة، إلا ما كان بين الثقلين، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٦٥).

أما الناحية الاقتصادية:

فالأمن مضطرب، والأرض قد انتقصت من أطرافها، ولم تعد للدولة أو لدار الخلافة موارد مالية منتظمة من خراج، وفيه وغنائم، ويبقى المتسلطون من الجند الأعاجم، الترك، والفرس، وغيرهم الذين تغلبوا على الخليفة فحرموه كل شيء -كما تقدم- إلا الاسم والدعاء في الخطبة وعلى استيحاء فقد ملكوا أو صادروا أو استولوا ونهبوا كل شيء في البلاد وعاش الناس في فوضى ولم تخل من مفارقات، بدت واضحة عند بعض من كان يجيد التملق والتزلف لمن بيده السلطة، فيحظى من هنا أو من هناك بشيء لم يكن يستطيع المحافظة عليه

طويلاً، لأن الناس تترصد الأغنياء وتستخدم الوشاية والنميمة في حسده، والتشفي بمصادرتة أو تقبله والاستيلاء مع أمواله نهياً أو سلباً وهي تعلم أن لا قضاء ولا سلطة ولا عدل. فانتشر الفقر، وساد الحرمان، وقلت الموارد، ومع ذلك فلا تزال المدينة عامرة بأسواقها، ومظاهر الثراء في بغداد وسامراء والموصل بادية مع تردي الأمن وانشغال المستلبين بالغزو أو الحرب على قدم وساق، وقد يكون الحفاظ أو الدفاع عن النفس إحدى أسبابها. وربما نجد أخباراً تغيد وجود دفاين في البساتين أو حولها، تضم دفاين أو خوابا ملائى بالأموال دفتها أصحابها خوف السطو أو المصادرة أو النهب^(٦٦). أما الأعمال التي يأتي بها المتقلبون لنيل رضا الخليفة، ومبايعته، فلا تعبر إلا عن مدى تسلط هذا الجند على مقدرات الدولة^(٦٧)، ويبقى بعض المستفيدين ينفقون أموال الدولة كما يشاءون وأنا لا أشك في أنها ستكون عليهم حسرة وإلا ما معنى نشر بدرة، فيها خمسة آلاف دينار في تزويج ابنة البريدي؟^(٦٨). تلك المفارقات بين الثراء الفاحش والفقر المنصح إنما سببها انعدام الأمن، وتسلط الأقوياء على الدولة، فلا حساب ولا عقاب، ومن أمن العقاب أساء الأدب، فأين نشر الدنانير والإسراف في العطايا من رطل خبر بدرهم، ثم لا أثر له؟!^(٦٩) وصار الحوك قد بلغ ثمنه ستة دراهم بل روى الصولي أنه ((عز دقيق في دار السلام فلا يوجد))^(٧٠). وغلا الثمن وبلغ ما لم يبلغ مثله قط^(٧١)، حتى فرضت الضرائب على التمر والبسر والديس^(٧٢). واغتم المرابون حاجة الناس، فصار الربا عندهم ظاهراً مع أن الخليفة قد جمعهم وحذرهم وهددهم^(٧٣).

المبحث الثاني منهجيه صورة عامة

نجد في مروياته الآتي:

- ١- سلسلة السند تتصل بأناس معروفين، مشهود لهم بالصدق والامانة، اما من بعدهم غير ذلك، فانه يرفض روايتهم حتى لو كانت صحيحة، وقد يهمل السند بقصد التخفيف والتسهيل على القارئ، كما في كتابه ((ادب الكاتب))، الذي توفى فيه ايصال مادته الادبية الى ذفن القارئ بسهولة ويسر^(٧٤).
- ٢- الصولي يرفض الاخذ عند الصحفي، ويؤكد على اهمية الاخذ عن العلماء الثقات المتمكنين وقد رفض الاختيار التي نسبها ابن أبي طاهر إلي المأمون وأحمد بن يوسف، لأن روايتها ليسوا ثقات، بل إنه جرح ابن أبي طاهر ووصفه بأنه صحفي، حاطب ليل، يحكى الكذب ويخطئ في التاريخ^(٧٥).
- ٣- أن الصولي يهتم بالجديد من الأخبار ما لا يعرفه الناس، ليكون لأخباره صفة الجد والتشويق، ويرفض أن يؤلف فيما ألف فيه من قبل، أو تناوله غير بالدرس والتحميص والتأليف^(٧٦).
- ٤- لا يروي الصولي ما تسهل عليه وقرب من وجوده والتأكد من صدقه^(٧٧).
- ٥- وهو صادق في أخباره، لا يدعي علم ما يجله، فإذا سئل عن خبر وكان لا يعرفه كان يرد سريعاً، ولا ادري كيف صحته^(٧٨).
- ٦- ويتحرى الصولي الدقة في روايته للأقوال وينقلها بألفاظها، فإن لم يستطيع ذلك صرح به، وهو يرد دائماً... وما حكيت من ألفاظه التي مرت، وما أحكيه من كلامه بعد فهو كما أحكيه أو شبهه أو مقارب، إذ كنت لا أقدر على أن أحفظ لفظه على حروفه وأنا أحفظ معناه^(٧٩).
- ٧- كان الصولي يكتب كل ما سمعه من اساتذته، ويدون ما يملونه، من آراء ويسجل يعين له من الملاحظات في كتب خاصة، حتى تجمعت له كتب كثيرة من سماعه وتدوينه.
- ٨- وتبدو استقاداته من الكتب الأقدمين واضحة وهو ينقل عن جالينوس دارسطاطليس ما اثر من الحكم والمأثورات والأقوال^(٨٠)، نحو قوله نقلا من جالينوس: "مزاح الروح نابع لمزاح البدن"^(٨١).
- ٩- كان يرضح افكاره بالشعر، سواء كان من نظمه او نظم غيره من ذلك على سبيل المثال قوله وقد رشح القاباً للراضي بالله ليختار منها ما شاء، وكان منها " المرتضى بالله"
وعمل ابياتاً صنادية قافيتها المرتضى منها:
أَثَبْتُ الرَّحْمَنُ بِالسَّعْدِ الْمُصْبِي
دَوْلَةٌ قَائِمَةٌ لَا تَنْقُضِي
لَأَبِي الْعَبَّاسِ عَفْوًا سَاقَهَا
قَدَّرَ اللهُ الإِمَامَ الْمُرْتَضِيَّ^(٨٢).
- ١٠- وكثيراً ما تجده يدعم آراءه ويقويها بالقران الكريم، ويظهر ذلك عن اعتراض على اختيار كلمة الألقاب، وعدها مما نهى عن القران الكريم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(٨٣).

وأشار إلى سورة المسد، وهو يذكر التآسي بالهول ﷺ في تعامله مع عمه أبي لهب، الذي أنزل فيه عز وعلا قرآناً، وذكر في سورة امراته قال: فما لحق عار (٨٤).

١١- ويستشهد بتوثيق أخباره أو تدليل على صحة أقواله بالحديث النبوي الشريف مستخدماً لفظ حدثنا، ثم نذكر السند كاملاً، حدثنا إبراهيم بن عبدالله النميري قال حدثنا حجاج بن منهال عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها (٨٥).
ويذكر من الامتال، نحو " حال القدر دون العطر (٨٦)، والخطأ من الرئيسي قبيح.

١٢- ويذكر اخباراً تاريخية مشهورة، من ذلك قوله: "وهذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، كان يهجو قبل إسلامه ثم أسلم وشهد حنيناً مع رسول الله ﷺ، وحسن أثره وما زال محموداً مرضياً إلى أن توفي، وذكر في معرض الحديث عن أبي سفيان أبيات أبي سفيان من صخر بن حرب التي أوردها الصولي، فصحتها الراضي بالله:

أَبُوكَ أَبُّ حُرٍّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ ... وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانَ غَيْرَ نَجِيبٍ
فَلَا يَعْجِبَنَّ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْهُمَا ... فَمَا حَبَبَتْ مِنْ فِصَّةٍ بَعْجِيبٍ

أما أبيات حسان بن ثابت التي رد بها على أبي سفيان بن الحارث؛ بقوله:

هَجَوْتُ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِمِثْلِ ... فَشَرُّكُمْا لِخَيْرِكُمْا الْفِدَاءُ (٨٧).

١٣- كان اهتمامه باللغة العربية متميزاً، إذ استعمل لفظ خلون ويتبين مع الاعداد ٣-٩ (٨٨)، وجاء بلفظ " بقيت " مع الأعداد الأخرى (٨٩).
فإن كان العدد اثنان أو اثنتان قال بقتا، وبقيتا (٩٠)، وختلتا.. وهذا دليل على تمكنه من اللغة.

١٤- ومن منهجيته في كتابه هذا تدوين ما جمع من أخبار الراضي بالله والمتقي لله كل سنة على حدة ففي صفحة ٦١، وضع عنواناً (سنة وثلاث وعشرين وثلاثمائة))، وهذا ما يسمى بالحواليات.

وبدأ يكتب ما جمع من اخبار فقال: مات في المحرم منها إبراهيم بن خفيف، صاحب ديوان النفقات، وتقلد موضعه محمد محي بن شيرزاد (٩١).. وفعل مثل ذلك في كتابه اخبار سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قال: كان لبني هاشم وترب ... ألخ (٩٢).

١٥- وقد يكتب لمن أرخ له تاريخ مولده، كما فعل مع عبد الصمد بن موسى، المحدث قال: وذكروا انه ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، وهذه رواية عن مجهول، وغير مسنده، وهي رواية شفوية، لا يعتد بها، ولكن أصناف ما يدل على معرفته أن ترجم له إذ عده من ذاع صيت ثم خبأ ذكره وانصرف عن الناس فعاد الى سامراء (٩٣).

١٦- ختم الفصل الذي أرخ به للرادي بالله يذكر تاريخ وفاته: ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ، ودفن في ليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ، وقال: وكانت مدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام.
وولادته سنة ٢٩٧هـ، فكان عمره: احدى وثلاثين سنة وستة أشهر (٩٤).

١٧- وفي نقله للخبر يذكر اسم الشخص، ثم يعرف به فيقول مثلاً: دخل أحمد بن علي الكوفي من واسط إلى بغداد، ثم يعود إلى التعريف به، فيقول: وهو كاتب الأمير أبي الحسين بجكم ومدبر أمر الدولة. وكان محمد بن ينال الترجمان قد عاد من الأنبار (٩٥)، وقد يذكر اسماء اشخاص ويذكر أعمالهم، فلا يترجم لهم كقوله: ووكل بنكي حاجب الراضي، وبراغب خادمه احسن التوكيل (٩٦).

١٨- ومن منهجيته: استخدامه نظام الحواريات في كتابه الأوراق، كما تقدم ابتداءً بمثل قوله: " أحداث سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة" (٩٧)، "أحداث سنة أربع وعشرين وثلاثمائة" (٩٨). حيث يذكر في تلك السنة كل ما ينشأ من أحداث سياسية واخبار اجتماعية، فضلاً عن اهتمامه بالأنساب، وذكر الاماكن والبقاع، وفي مروياته يعد في كثير منها شاهد عيان وقد دون هذه الأخبار كما رآها.

منهجيته في كتابته التاريخية في كتابه الاوراق:

١- استوعب الصولي في كتابه ما كان من أمر الراضي بالله والأحداث في أيامه بعد أن ذكر خلع القاهرة في يوم الأربعاء، لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، متى وفاته ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة للهجرة (٩٩).

- ٢- وفعل مثل ذلك مع المتقي بالله، الذي يويح هو الآخر في يوم الأربعاء، لعشر ليالٍ بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وتوفي مقتولاً بعد سحل عينيه في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة (١٠٠).
- ٣- وقد استوعب تاريخهما في بعديها الزماني والمكاني، ذاكراً تاريخ وزرائهما وتاريخ ما حدث في مدتيهما من وقائع، بتفاصيل دقيقة، لم يستثن من عاونهما أو عمل ضدتهما.
- ٤- ذكر في نقل الأخبار أو توثيقها، وتصنيفها أساليب متعددة مما كان شائعاً في تلك المدة منها: حدثي وأخبرني، مما يدل على اهتمامه بالحديث النبوي الشريف الذي تعد كتابه التاريخ امتداداً له، وقد أورد منه مرويات ورقه فائقة، وقد صدرها بالسند كاملاً. قال: "حدثني عون بن محمد الكندي قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن صفي عن أبيه عن جده عن صهيب قال: قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر وقد رمدت إحدى عيني، فقال: ادن فكل، فجعلت أكل التمر، فقال يا صهيب أأكل التمر وبك رمد؟ فقلت إني أمضغ من الناحية الأخرى! فتبسم ﷺ" (١٠١).
- ٥- وذكر بعض الآيات القرآنية يقوي بها بحثه وهو يكتب إراءه في بعض مسائلها كما تقدم في مسالة ذكر الالقاب للخلفاء ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ﴾ (١٠٢).
- ٦- كان يضيفي بعض الفاظ التوثيق في مروياته التاريخية، وفي ترجمته لأعلام الرجال (١٠٣). قال: وكتب في خطه في أسفل الرقعة
- ٧- كان كثير الاهتمام بتاريخ الحدث، فيذكر اليوم والليلة، والشهر والسنة، وإذا ما ذكر تاريخ الوفاة، أصناف ما لايسها من أحداث من ضلع وسمك، وقتل أو عزل (١٠٤). "وتوفي الراضي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وغسله أبو الحسن بن عبد الواحد الهاشمي وقد ولي القضاء. فحدثني أنه ما رأى ميتاً أحسن منه ولا أطيب عرضاً ولا أنظف جسداً منه" (١٠٥).
- ٨- وينكر بعد تاريخ موته عمر المؤرخ له ومدة حكمه وما اتفق لذلك التاريخ من أمور (١٠٦).
- قال: " ودفن في ليلة الأحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول فكان جلوسه في الخلافة من يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة إلى يوم وفاته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام" (١٠٧).
- ٩- ومع ما نجده في كتابه من تيسيرات وأساليب تعيد التوفيق، نجده يستخدم الفاظاً تعيد الظن، أو التمريض، نحو: قيل، وزعم، وغيرها من الفاظ كثيراً ما يسندها إلى مالم يسم فاعله (١٠٨). قال: " وذكر للخلافة جماعة فزعموا أن بعضهم أبي والتدبير إلى غيره" (١٠٩).
- ١٠- ويقرن المعلومات التاريخية التي يدونها بحوادث يشهدها أو حدث منها في تلك الايام، وقد يوثقها بشعر من نظمه أو نظم غيره ليضيفي على مؤلفه بعض ما يزيل الرتابة والملل (١١٠). وذكر قصيدة مطولة ((ضاوية)) من أربعة وثمانين بيتاً في مناسبة جلوس الراضي على الكرسي الخلافة، استعملها مقوله: أَصْبَحَ الْمُلْكُ عَالِياً بِأَبِي الْعُ ... بَأْسِ أَعْلَى الْمُلُوكِ بَعْدَ انْخِفَاضِ
- ١١- ذكر في مروياته وأخباره عدداً من الوظائف، منها الخليفة، والمتولي، والمدبر والامير والوزير، وقد يذكر اسم: امير المؤمنين (١١١).
- ١٢- وزخرت مروياته بإرادة الكثير من أسماء الأماكن، والأوراق، مقترنه بأحداث منها مما عاصرها أو وصلها اخبارها، مشافهة أو طريق الكتابة، التي جمع أوراقها في مكتبته، وهذه الأماكن والبقاع وقد رتبها في ملحق أضافه إلى كتاب الأوراق المحقق، ورتبها على حرف المعجم. وقد تقدمت الإشارة إلى مثل قوله: أخبرنا.. وذكر من تلك الاماكن، على سبيل التمثيل: بغداد، الانبار، خراسان، اذربيجان، آمد، الأبله، أرمينية، أصبهان، الأهواز، الحديثة، حلب، حمص، البصرة، مكة، المدينة، هيت حمدان، واسط، واليمن، وغيرها (١١٢).
- ١٣- وذكر أماكن أخرى بتفاصيل وثيقة، منها تاريخية الولاية، كالجسر، والنهروان، والخورمن، وسرمن رأف، والكهف، والمذار، وبراثا، وغيرها (١١٣).
- ١٤- وذكر أسماء بعض الأنهر الشائعة في تلك المدة، ومنها: البروان، دجلة، ودجلة البصرة، سيمان، فرات البصرة، نهر عيسى، النهروان، فهر معقل، نهر تين، مرب النهروان، ونهر ديبالي (١١٤) جلة، والصرارة.
- ١٥- وذكر اقواماً وأمم، ومن ذلك: الحجرية والساجية، والمهالبة والمسامعة، والجاروديون وباهلة والاشاعة وآخرون. وذكر أهل بدر والشيعه والحنابلة القرامطة، والجيل والدليم والاتراك واهل خراسان والاكرد وأهل واسط، والعيادين (١١٥) وباهلة.
- ١٦- ونجد له اهتماماً بالكنى واللقاب، ليعطي توضيحاً ادق لمن يترجم له ومنها: المناخلي والحجري والحواجي والحاجة والوزير وامير المؤمنين والراضي بالله وغيرها والحقبية والدليمي (١١٦).

- ١٧- وكثير ما يفسر بعض المفردات المبهمة في الشعر خاصة، ليسهل على القارئ فهم ما كتب (١١٧). أو يعلق عليها نحو قوله: هذا انصف بيت قيل قط في الهجاء (١١٨).
- ١٨- ذكر معلومات اقتصادية منها: الغلاء الفاحش، والغش والربا والاحتكار، وجمع بين الجذب والضيق والجهد وذهاب الأموال وذكر منع المطر والاستسقاء (١١٩).
- ١٩- ومن اهتماماته بالسوق، ذكر العطارين والصيدالة والخرازين، والجوهرين وغيرهم.
- ٢٠- ذكر عدد من نساء القصر، ودورهن في حركة الحياة خارج وداخل القصر، ومنها الحياة السياسية، فذكر أم الرازي بالله وجدته، وذكر من الاسماء ظلوم، وريدان وشغب، وشرين (١٢٠).
- ٢١- وذكر من وسائل النقل النهري، الطيارات، والحراقة والزوارق والسفن والسمريات والزبارب (١٢١).
- ٢٢- ذكر ضرب النقود وفي بغداد وعملية الصيرفة وأضاف إلى نقش الدينار ﷲ (١٢٢). وذكر من العلة المتداولة: الدرهم والدينار، وذكر الفضة والذهب والياقوت والعين والورق والجواهر، وذكر الكيل والترضيع، وهي من اعمال الصياغة. وذكر السفاتج والأسعار والمصادر.
- ٢٣- ونال موضوع النسب اهتمامه فذكر كثيراً من الألفاظ التي تدل على ذلك (١٢٣).
- ٢٤- وتبدو حيادته، إذ لم أوفي مروياته ما يشير إلى هوى، أو انحياز سياسي، وإنما هي كتابة التاريخ، كما وصلته الأخبار، تو كما شاهدها وعاش أحداثها.

الذاتة

- ١- لم أجد فيما أطلعت عليه من مؤلفات الصولي ما يفيد اهتمامه بالمسائل الشعبية، ولم أجد له إطراء نسبه التركي، ولا تفاخراً بأصل الوثي، ولا بأجداد قومه، بل عد منه عالماً عربياً مسلماً ملتزماً بالنهج الإسلامي، مستقيماً كما أكد الكثير ممن ترجم له، حسن الاعتقاد جميل الطريق، موسوعي الثقافة.
- ٢- كان اهتمامه في "كتابه الأوراق" بتاريخ الخلفين العباسيين "الرازي بالله والمتقي لله" اللذين عنى بهما تربية وتعليماً ومناومة، فارخ عن قرب ما جرى من أحداث لهما مدقة متناهية، كما رآها أو كما وصلت اليه ممن يثق به ممن حوله.
- ٣- لقد استوعب تأريخيهما في بعدهما الزماني والمكاني، وذكر تاريخ وزرائهما ومن عاونهما او عمل ضدهما.
- ٤- ذكر من نقل اساليب متعددة معتمداً على منهج المحدثين بالدرجة الاولى، إذ كان منهم فذكر الفاظاً، نحو: حدثنا، وحدثني، وأخبرني، وقال... الخ.
- ٥- كان كثير الاهتمام بتاريخ الحدث، فيذكر اليوم واللييلة، والشهر والسنة، وإذا ما ذكر الوفاة اضاف عمر المؤرخ له ومدة حكمه مع تفصيلات أخرى ان وجدت.
- ٦- وأسلوب الحوليات، قام عنده، اذ كثير ما صدر كتابته بمثل قوله: احدث سنة.. كذا.. فإذا ما انتهت الأخبار، أرخ لمن توفي في هذه السنة من الاعلام مع تعريف بالشخص..
- ٧- ويقرن ما يذكره من اخبار خاصة بأخرى عامة، مشهورة لإضفاء نوع من التأكيد على خبره، الذي رفض أخذه من صحفي، أو ممن وصفه بأنه "حاطب ليل".
- ٨- فإذا تردد في قبول الخبر صدره بما تغيد التصنيف أو التمرريض مما عرف في منهج المحدثين أو المؤرخين، واستخدم الفاظاً شائعة، نحو: زعم، زعموا، وأظن، أو يصدر المروية بما يفيد ذلك مما يسند الى مالم يسم فاعله، أي المبني للمجهول.
- ٩- وتبدو حيادته في كتابه أخباره أو مروياته فلا محاباة ولا تحيز، ولا هوى أو تحزب.
- ١٠- واهتمامه بالأنساب والكنى واضح، لأنها كانت من لغة العصر، أو من الاساليب الشائعة في تلك النص.
- ١١- وللمسائل الجغرافية مساحة واسعة، تؤكد سعة اطلاعه ومعرفته بما حوله من المعالم الجغرافية التي لها ارتباط بالأحداث التاريخية، فذكر عدداً كبيراً من المدن والقصبات والقرى والبلدان، منها ما كان معروفاً ومشهوراً ولا تزال موجودة وأخرى أكل الدهر عليها وشرب، وذكر كثير من الأنهر التي لا تزال معروفة، وذكر كثيراً من وسائل النقل النهري في تلك المدة صغیرها وكبيرها.

١٢- وضمن مرويّاته معلومات اقتصادية، فذكر مقاييس وأوزان، وذكر الرّيا والغش والاحتكار وأشار الى سنوات عم فيها الجذب والجهد وذهاب الأموال، وأخرى محصّبتها، وسع الله فيها على الناس حتى رخصت الاسعار. وذكر من أصحاب المهن الصيارفة، والعطارين والصيادلة وأهل الجواهر.

١٣- وأشار الى استعمال الطيور والحمام. في نقل الرسائل بين الاقاليم.

١٤- وللمرأة مساحة واسعة في كتابه " الاوراق" ذكر فيها عدد من النساء اللواتي كان لهن دور متميز في احداث تلك المدة التي أرخ لها داخل القصر وخارجه.

١٥- ونظراً لاهتماماته الأدبية والشعرية كموسوعي، فقد استخدم شعره لتوثيق مرويّاته، وطرز كتابه بقصائد أو مقطوعات، وربما نشرها، رتبها على حروف العجم، ونظراً لتواضعه، فقد أصناف أو صدر بعض مقطوعاته باعتذار القارئ أو السامع بأنها لا ترقى الى مستوى الطموح. هذه بعض ما أردت ذكرها مما قدمته من منهجيته وسيرته، أملاً أن تكون وافيه، وإن الكمال لله تعالى، وبه نستعين، والله لي التوفيق.

المصادر والمراجع

- ❖ أخبار أبي تمام، الصولي، تحقيق: خلف رشيد نعمان، دار الرشيد ، ١٩٧٧- ١٩٨٢.
- ❖ أخبار الشعراء المحدثين، الصولي، نشر هورث ون، مطبعة الصاوي القاهرة ط١، ١٩٣٤.
- ❖ أدب الكاتب، الصولي، تصحيح بهجت الأثري، الطبعة السلفية القاهرة، ١٤٣١هـ.
- ❖ إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب (معجم الأديباء) ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ❖ الأعلام، خير الدين الزركلي، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩م.
- ❖ الأغاني، الأصفهاني أبو الفرج، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٦م.
- ❖ إكمال الإكمال، ابن نقطة، محمد بن عبد الغني (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم بن عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.
- ❖ أنباه الرواة على أنباء النحاة، القطني، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر - القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٢م.
- ❖ الأنساب، السمعاني أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ❖ الأوراق، الصولي، نشره، ج، هورث ون، مطبعة الصاوي القاهرة ط١، ١٩٣٥.
- ❖ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، مطبعة المعارف - بيروت، د. ت.
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ)، بيروت، د. ت.
- ❖ تاريخ الأدب العربي، كارل برومكمان، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت.
- ❖ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن ثابت بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، د. ت.
- ❖ تاريخ الخلفاء، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ❖ تاريخ أبي الفداء، عماد الدين بن إسماعيل بن محمد (ت: هـ)، المختصر في تاريخ البشر، دار المعرفة- بيروت، د. ت.
- ❖ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة ، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- ❖ التنبيه والإشراف، المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ)، مطبعة اليدن، مكتبة خياط، بيروت ، ١٩٦٥م.
- ❖ الحيوان، الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٩٣٨م.
- ❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الحنبلي أبو الفلاح ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- ❖ ظهر الإسلام، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت:٨٠٨هـ)، طبعة بولاق، ١٢٨٤هـ.
- ❖ العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر ١٩٤٨م.
- ❖ عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية، ١٩٢٥ - ١٩٣٠.
- ❖ الفهرست، لابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت:٣٨٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨.
- ❖ الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد (ت: ٦٣٠هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٩٦٧م.
- ❖ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت:١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ❖ لسان الميزان، لابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية - الهند / الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م .
- ❖ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، الياضي عبدالله بن أسعد (ت: ١٠٠٠هـ)، الكتاب الإسلامي، مصر، ١٩٩٣م.
- ❖ الكتاب: مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي علي بن الحسين (ت:٣٤٦هـ)، اعناء يوسف داغر، دار الأندلس - بيروت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ❖ معجم الشعراء، المرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت:٣٨٤هـ) بتصحيح وتعليق: د. كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ❖ معجم الشيوخ، ابن فهد المكي (ت:٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.
- ❖ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
- ❖ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، أبو البركات، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط٣، ١٩٨٥م.
- ❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت:٨٧٤هـ)، دار الكتب مصر، د.ت.
- ❖ هدية العارفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين (ت:١٣٩٩هـ)، اسطنبول ١٩٥١، دار احياء التراث العربي - لبنان، د.ت.
- ❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس، أحمد بن محمد (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، د.ت.

الهوامش

- (١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد: ٣٢٩/٢، ٣٣٩؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان: ٣٥٦/٤، الأعلام، الزركلي: ٢١٠/٣.
- (٢) صول: بالضم إحدى بلاد مدن الخزر، تاج العروس، الزبيدي: ٤٠٨/٧.
- (٣) نسبة إلى:
 ١. جده الأعلى، صول، وفيات الأعيان: ٢٥١ / ١.
 ٢. نسبة إلى قضبة صول، إحدى ضياع جرجان، الأنساب، للسمعاني: ص ٣٥٧، المنتظم لابن الجوزي: ٣٥٩/٦، الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٣٢٤/٦، تاج العروس، الزبيدي: ٤٠٨/٧.
 - (٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري: ص ٣٢٤، الأغاني، الأصفهاني: ٤٣/١٠.
 - (٥) زيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، من القادة الشجعان، مات قتلاً سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م. ينظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٢٩/٥، وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٢ / ٢٦٤.
 - (٦) العبر، لابن خلدون: ٣:٦٤.

- (٧) المنتظم لابن الجوزي: ٣٥٦/٦، الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٣٢٤/٦.
- (٨) معجم الشعراء، المرزباني: ص ٤٦٥، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٣١/١٣، هدية العارفين، الباباني: ٣٨/٢، كشف الظنون، حاجي خليفة: ص ٥٥٨.
- (٩) الفهرس، لابن النديم: ص ١٥٠، أخبار أبي تمام: ص ٦٢.
- (١٠) البداية والنهاية، لابن كثير: ١١ / ٢١٩ - ٢٢٠، لسان الميزان: ٥ / ٤٢٧ - ٤٢٨، مرآة الجنان: ٢ / ٣١٩ - ٣٢٥، النجوم الزاهرة: ٣ / ٢٩٦.
- (١١) العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤٢٣/٢، تاريخ بغداد: ٤٠٧/١١، أنباه الرواة، القفطي: ٥ / ١٦٢.
- (١٢) أخبار الرازي بالله وأخيه المتقي بالله، كتاب الأوراق: ص ١٩٤.
- (١٣) أدب الكاتب، الصولي: ص ١٧٨.
- (١٤) أنباه الرواة: القفطي: ٣ / ٢٣٣.
- (١٥) أنباه الرواة: ٣ / ٢٣٤، نزهة الألباء: ٣٤٣، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٩، لسان الميزان: ٥ / ٤٢٧.
- (١٦) الفهرس، لابن النديم: ص ١٥١، وفيات الأعيان: ٣ / ٤٧٧، الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٣٢٤/٦، البداية والنهاية: ٣٢٤/٦، هداية العارفين: ٢ / ٣٩.
- (١٧) الحيوان، الجاحظ: ١١ / ٧.
- (١٨) عيون الأخبار: ٢ / ١٨٥.
- (١٩) الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٣٢٤/٦، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٩، لسان الميزان: ٥ / ٤٢٧.
- (٢٠) أنباه الرواة: ٣ / ٢٣٤، نزهة الألباء: ص ٣٤٣، المنتظم: ٦ / ٣٦٠.
- (٢١) إرشاد الأديب: ٧ / ١٣٦، معجم الأديباء: ٦ / ٣٥٩.
- (٢٢) أنباه الرواة، ٣ / ٢٣٤، تاريخ بغداد، ٣ / ٤٢٧، الانساب: ٣٥٧.
- (٢٣) المنتظم، ٦ / ٣٢٤، لسان الميزان: ٥ / ٤٢٧.
- (٢٤) الفهرست: ٣٢٤، تاريخ بغداد: ٣ / ٤٢٧، الكامل في التاريخ، ٦ / ٣٢٤.
- (٢٥) الفهرست: ٣٢٤، مرآة الجنان: ٢ / ٢١٩، لسان الميزان: ٥ / ٤٢٧.
- (٢٦) الكامل في التاريخ: ٦ / ٣٢٤، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٩، مرآة الجنان: ٢ / ٣١٩.
- (٢٧) تاريخ أبي النداء: ٢ / ٩٠، وفيات الأعيان: ٣ / ٤٧٧، البداية والنهاية: ١١ / ٢١٩.
- (٢٨) تاريخ بغداد: ٣ / ٤٢٧، الأنساب: ص ٣٥٧.
- (٢٩) أنباه الرواة: ٣ / ٢٣٤، لسان الميزان: ٥ / ٤٢٧.
- (٣٠) المنتظم: ٦ / ٣٥٩، لسان الميزان: ٥ / ٤٢٧.
- (٣١) إكمال الإكمال لابن نقطة: ١ / ٥٢٣.
- (٣٢) إكمال الإكمال لابن نقطة: ١ / ٩٢٧.
- (٣٣) الانساب: ٣٥٧، المنتظم: ٦ / ٣٦٠.
- (٣٤) انباه الرواة، ٣ / ٢٣٤، الانساب: ٣٥٧، نزهة الألباء: ٣٤٣.
- (٣٥) معجم الشعراء: ص ٤٦٥.
- (٣٦) وفيات الأعيان: ٣ / ٤٧٧، المنتظم: ٦ / ٣٦٠، تاريخ أبي النداء: ٢ / ٩٦.
- (٣٧) الانساب: ٣٥٧، تاريخ بغداد: ٢ / ٤٢٧.
- (٣٨) تاريخ الأدب العربي: ١٣ / ١٥.
- (٣٩) الانساب: ص ٣٥٧، المنتظم: ٦ / ٣٦٠.
- (٤٠) انباه الرواة، ٣ / ٢٣٥.

- (٤٠) تاريخ بغداد: ٢/ ٤٢٧، المنتظم: ٦/ ٣٦٠.
- (٤١) الانساب: ٣٥٧، تاريخ بغداد: ٢/ ٤٢٧.
- (٤٢) أخبار الرضي بالله: ص ٢٥.
- (٤٣) أخبار المتقي بالله: ص ٢١٨.
- (٤٤) أخبار الرضي بالله: ص ١٤١.
- (٤٥) ينظر: أخبار أبي تمام: ٧/ ٦٢، الفهرست: ص ١٥١، تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٣، الكامل في التاريخ: ٦/ ٣٢٤، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٧٧، سير أعلام النبلاء: ١١/ ٥٠٥، كشف الظنون: ص ٥٨٨، هدية العارفين: ٢/ ٣٨، ٣٩، كشف الظنون: ص ٤٨.
- (٤٦) الفهرس: ص ٢١٥.
- (٤٧) وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٤/ ٣٥٦.
- (٤٨) الأوراق: ص ص: ٢١٣، ٢٣١، ٢٧٧، ٢٤٥.
- (٤٩) تاريخ بغداد: ٣/ ٤٣٣، وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٤/ ٣٦٠، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٦٠.
- (٥٠) البداية والنهاية: ١١/ ٢١٩، معجم الشيوخ، الصيداوي: ابن جميع: ص ١٠١٢، وذكر ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ: ٣/ ٤٣٥.
- (٥١)
- (٥٢) مروج الذهب، المسعودي: ٤/ ٣٥٠.
- (٥٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص ٣٣٥.
- (٥٤) مروج الذهب، المسعودي: ٤/ ٣٥١.
- (٥٥) التنبيه والإشراف، المسعودي: ص ٤٠٠.
- (٥٦) ظهر الإسلام، أحمد أمين: ١/ ١٠.
- (٥٧) وفيات الأعيان، لابن خلكان: ١/ ١٧٤.
- (٥٨) الكامل في التاريخ، لابن الأثير: ٦/ ٣١٥، ظهر الإسلام، أحمد أمين: ١/ ١٠.
- (٥٩) م. ن: ٦/ ٣١٨، م. ن: ١/ ١١.
- (٦٠) وفيات الأعيان، لابن خلكان: ١/ ٦٦.
- (٦١) كتاب الأوراق، الصولي: ص ٩٤ وما بعدها.
- (٦٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣/ ٤٣٣، وفيات الأعيان، لابن خلكان: ١/ ٣٣٩.
- (٦٣) المنتظم، لابن الجوزي: ٦/ ٢٨٨-٢٩٦، المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ١/ ٣٦٣-٤٦٦.
- (٦٤) الأوراق: ص ١٩٦.
- (٦٥) المنتظم، لابن الجوزي: ٦/ ٢٨٨-٢٩٦، المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ١/ ٣٦٣-٤٦٦.
- (٦٦) الأوراق: ص ١٩٧.
- (٦٧) الأوراق: ص ١٩٩.
- (٦٨) الأوراق: ص ٢٠١.
- (٦٩) الأوراق: ص ٢٢٣، ٢٣٤.
- (٧٠) الأوراق: ص ٢٢٥.
- (٧١) الأوراق: ص ٢٢٨.
- (٧٢) الأوراق: ص ٢٢٩-٢٣٥.
- (٧٣) الأوراق: ص ٢٣١.
- (٧٤) أبو بكر الصولي وجهوده النقدية، الحواتمة، علي محمد مسلم، ص ٣٤.
- (٧٥) الأوراق، أخبار الشعراء، الصولي: ص ٢١٠.

- (٧٦) أخبار أبي تمام، الصولي: ص ١٠ .
(٧٧) أخبار الشعراء: ص ١٤٣ .
(٧٨) أدب الكاتب، الصولي: ص ٤٦ .
(٧٩) أخبار الراضي بالله: ص ١٨ .
(٨٠) أخبار الراضي بالله: ص ١٤٧ ، أدب الكاتب، الصولي: ص ٥٠ .
(٨١) م. ن: ص ١٤٧ .
(٨٢) م. ن: ص ٢ .
(٨٣) سورة الحجرات، من الآية: ١١ .
(٨٤) أخبار الراضي بالله: ص ١٧ .
(٨٥) م. ن: ص ١٧ .
(٨٦) م. ن: ص ٧٥ ، ١٩٤ .
(٨٧) أخبار الراضي بالله: ص ١٨ .
(٨٨) أخبار الراضي بالله: ص ١ ، ٥ ، ٦١ ، ٦٤ .
(٨٩) أخبار الراضي بالله: ص ١٨٣ ، ١٨٦ .
(٩٠) أخبار الراضي بالله: ص ٦٥ .
(٩١) أخبار الراضي بالله: ص ٦١ .
(٩٢) أخبار الراضي بالله: ص ٦١ .
(٩٣) م. ن: ص ٧٦ .
(٩٤) م. ن: ص ١٨٣ .
(٩٥) م. ن: ص ١٨٦ .
(٩٦) م. ن: ص ١٨٦ .
(٩٧) الأوراق: ص ٦١ .
(٩٨) م. ن: ص ٧١ .
(٩٩) أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، الصولي: ص ١ - ١٨٥ .
(١٠٠) م. ن: ص ١٨٦ - ٢٨٤ .
(١٠١) م. ن: ص ٢١٦ - ٢١٧ .
(١٠٢) م. ن: ص ٢ ، والآية في سورة الحجرات، من الآية: ١١ .
(١٠٣) م. ن: ص ٦٣ .
(١٠٤) م. ن: ص ١٨٣ .
(١٠٥) م. ن: ص ٦٩ .
(١٠٦) م. ن: ص ١٨٣ .
(١٠٧) م. ن: ص ٦٩ .
(١٠٨) أخبار المتقي بالله، الصولي: ص ١٨٦ .
(١٠٩) م. ن: ص ٧٠ .
(١١٠) أخبار الراضي بالله: ص ١٠ - ١٦ .
(١١١) م. ن: ص ١ ، ٢ ، ٤ .
(١١٢) م. ن: ص ١ ، ٢ ، ٤ ، وفهرس الأماكن والبقاع: ص ٣٠٥ ، ٣١٠ .

- (١١٣) م. ن، ينظر: الصفحات، ٧٥، ٦، ١٨٨، ٧٦، ٩٥، ١٩٢، ١٩٥، ٨٣.
- (١١٤) م. ن: ص ٦٨، ١١٨، ٨٩، ٢٦٠، ٢٣٩، ١٣٧، ٦، ٩٩، ٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦.
- (١١٥) كتاب الأوراق: ص ٢١٥، ١، ٧، ٩٧، ٢١٥.
- (١١٦) م. ن: ص ١، ٤، ٥، ٦، ٨، ٨٢.
- (١١٧) م. ن: ص ١٦ - ١٨.
- (١١٨) م. ن: ص ١٨، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤.
- (١١٩) م. ن: ص ٦١.
- (١٢٠) م. ن: ظلوم: أم المنذر، ص ٧٧، وبداية الفهرمانه: ص ٢٦٠، شعب، مدة العباس بن المقتدر: ص ٥٠، شرين جارية نفسية: ص ١٠١، وربطة: ص ٨٤، حفص: جارية البريرة: ص ٨٩، أم موسى الهاشمية: ص ١٣٢.
- (١٢١) م. ن: ص ١٢٢، ١٢٣، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨.
- (١٢٢) م. ن: ص ٢٢٩، ١٨، ١٩، ٤، ٥، ٦٢، ٧٦، ١٠٤، ١٣٣، ١٥٣، ٢٠٩.
- (١٢٣) م. ن: ص ٢٢٩، ١٨، ١٩، ٤، ٥، ٦٢، ٧٦، ١٠٤، ١٣٣، ١٥٣، ٢٠٩.